

المحاضرة الثانية عشر: : الأنواع الصحفية الوصفية

تمهيد : الأنواع الصحفية الوصفية أو ما تسمى بالتعبيرية: وتضم كلا من الروبورتاج الصحفي وكذا البورتري الصحفي وسنحاول إعطاءكم لمحة موجزة عن كل نوع

أولا: الروبورتاج

تعريف الروبورتاج:

الروبورتاج هو تصوير حي للحدث، و إقامة الدليل على ذلك ، فالمشاهد العادي يتابع الحدث تبعا لأهوائه الشخصية ، أما المخبر أو الصحفي فهو يدرك انه يكتب لجمهوره الخاص فمن مصلحة هذا الجمهور أن لا يكتفي بتسجيل ما يعرفه شخصا عن الحدث بل يبحث عن العناصر الإضافية التي تكمله دون أن يترك أي جانب من دون تحليل¹

تترجم كلمة (reportage) الفرنسية أو الانجليزية إلى العربية (بالبيان الصحفي) ، أو نقل الأحاسيس أو التصوير الحي وهناك من ترجمها بالتحقيق..²

أيضا الروبورتاج هو فن من فنون الكتابة الصحفية، وواحد من الأنواع الإخبارية و يسمى أحيانا بالاستطلاع بل يقال أن الاستطلاع هو التسمية العربية للروبورتاج .

يقوم الروبورتاج بتصوير الواقع ونقله إلى الجمهور ، وهذا يعني أن الصحفي الذي يكتب الروبورتاج يجب أن يكون متمتعا بالقدرة على الوصف و السرد..³

يعرفه "ميشال فواريل" على انه فن هدفه أن يجعلك ترى وتسمع و تحس بما يكون بينما يكون الخبر ذا طابع استعراضي حي متعدد الجوانب ... فالصحفي المعد للروبورتاج يعير حواسه لغيره فهو ممثل للقراء و المستمعين و المشاهدين الغائبين..⁴

لمحة تاريخية عن الروبورتاج:

يقول بعض الدارسين فنيات التحرير أن الانجليز هم أول من ادخل كلمة روبورتاج في العمل الصحفي و قصدوا بها وصف دورة من دورات البرلمان أو وصف الفيضانات والحرائق و الحروب.....

ويرى بعضهم أن تاريخ الريبورتاج الصحفي يرتبط بازدهار الأدب في القرن 19م و يعود الفضل في ظهور الريبورتاج إلى ألبير لندن الذي يعد من كبار كتّابه، فقد كرس حياته في تغطية الحروب و الكوارث الطبيعية، ولعل هذا ما جعل الفرنسيون ينشئون جائزة باسمه بعد عام من رحيله ليكرم بها أفضل عمل صحفي، وإن كان هناك من يعيد الفضل في ميلاد الريبورتاج إلى - جوزيف كيسل - وإلى الروائي - اميل زولا.⁵

و المفارقة أن الريبورتاج ولد في أحضان الروائيين الكبار ، فالروائي الأمريكي - جون شتين بك - هو من مؤسسي هذا النوع الصحفي إلى جانب (جون ريد) في كتابه - عشرة أيام هزت العالم -.

ويعتبر بعض الباحثين الروائي الكولومبي - غارسيا ماركاز - صاحب جائزة نوبل من كتاب الريبورتاج، و يؤكد المؤرخون بأن النزاعات المسلحة قد أسهمت بشكل واضح في بروز الريبورتاج الصحفي و تطوره بحيث شكلت الحرب الروسية اليابانية التي جرت في السنتين 1904-1905 مرحلة مهمة في تطور هذا النوع.⁶

بينما يرى آخرون (أن أدب الرحلات هو أول من حمل سمات الريبورتاج الحديث، مثل رحلات ابن بطوطة إلى إفريقيا و آسيا خلال سنوات 1304-1377

البدايات الأولى للريبورتاج في الصحافة فتعد إلى مطلع القرن 19م عندما قامت جريدة التايمز بتتبع حرب القرم و الكتابة عنها.....⁷

بينما هناك تقديرات أخرى ترى أن أول ريبورتاج صحفي حدث في 5 سبتمبر 1723 في تشيكوسلوفاكيا عندما وصف حفل تنصيب الملك كارل الثالث ، فظهر أول ريبورتاج سياسي في إنجلترا عام 1736 عندما نقلت أخبار البرلمان .

أنواع الريبورتاج:

التصنيف الأول: ريبورتاج مباشر و غير المباشر

- الريبورتاج المباشر: هو ذلك الريبورتاج الذي يقوم به الصحفي من جريدة أو إذاعة أو تلفزيون حيث يقوم بالنزول إلى الميدان و يجري ريبورتاجه، و تقوم تلك الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة بنشره أو بثه أو إذاعته، أي أن هذا الريبورتاج من إنتاج الجريدة أو الإذاعة أو التلفزيون.

- الريبورتاج غير المباشر: هو ذلك الريبورتاج الذي تنتجه مؤسسة إعلامية أخرى كوكالات الأنباء مثلاً ،حيث يقوم الصحفي من وكالة أنباء معينة بالنزول إلى الميدان و يجري ريبورتاجاً صحفياً حول موضوع معين ثم تشتريه الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة و تقوم بنشره أو إذاعته أو بثه.⁸

التصنيف الثاني. ريبورتاج يرتبط بالحدث وريبورتاج يرتبط بالموضوع

- ريبورتاج يرتبط بالحدث: هو ذلك الريبورتاج الآني الذي يمكن للصحفي بموجبه أن يقوم بريبورتاج حول مؤتمر صحفي أو ندوة صحفية أو مسيرة سياسية أو مظاهرات عالمية أو زيارة ميدانية لرئيس أو وزير ، على أن يكون موضوعه هنا يركز على النقل و الوصف ،أي يصف مثلاً أجواء الزيارة و الظروف المحيطة بها..... وغيرها من المعطيات التي يجب وصفها من صغيرها إلى كبيرها ، حيث أن الوصف في الريبورتاج قضية أساسية و هذا النوع من الريبورتاجات عادة ما تشتهر به التلفزة بفضل ميزة الصورة التي تتمتع بها.
- ريبورتاج يرتبط بالموضوع: إن أشهر الريبورتاجات هي تلك التي تتعلق بالموضوعات ، وهي عادة ريبورتاجات غير آنية ، أي لا ترتبط بالحدث ، مثل الريبورتاجات التي تدور حول مواضيع الطفولة و البيئة، و حوادث المرور، المدن و القرى ، المناطق السياحية وغيرها من المواضيع.

التصنيف الثالث:حسب طبيعة الموضوع

نجد في هذا التصنيف عدة أنواع منها:

- ريبورتاج سياسي: يدور حول القضايا السياسية و الأحداث و الوقائع التي لها علاقة بالسياسة مثل.قضايا الامن ، الإرهاب وغيرها.
- ريبورتاج اجتماعي: يرتبط مضمونه بالمواضيع الاجتماعية كالمرأة ، البطالة ، المخدرات ، التشرد وغيرها.
- ريبورتاج ثقافي: يدور حول المواضيع الثقافية كالمطالعة ، بيع الكتب، التردد على المكتبات ، الملتقيات الفكرية ، استطلاع جمهور المثقفين حول القضايا الثقافية.
- ريبورتاج قضائي : وهو نوع من الريبورتاجات التي ترتبط عادة بالمحاكم و القضايا المختلفة، ويتعين على الصحفي الذي يقوم بهذا النوع من الريبورتاجات أن تكون له ثقافة قانونية.
- ريبورتاج رياضي: يتعلق بالمواضيع الرياضية كاستطلاع المنشآت و جمهور الرياضيين و المشجعين وكل الأمور المتعلقة بالرياضة⁹

وظائف الريبورتاج: يقول فاروق أبو زيد في كتابه- مدخل إلى علم الصحافة- أن الوظيفة الملموسة و المحددة للريبورتاج كنوع تلفزيوني هي الاتصال و الاقتراب إلى أقصى حد ممكن من الطبيعة الحقيقية للحدث الذي تجري تغطيته، وذلك بقصد البنية الحقيقية للموضوع و بأقصى قدر من الكمال¹⁰، وكما للأنواع الصحفية الأخرى وظائف تؤديها للريبورتاج عدة وظائف منها:

أ -وظيفة نشر الأخبار: إذ يقوم الريبورتاج بنشر الخبر أو الحدث لحظة وقوعه و تسجيله وبثه فيما بعد.
ب -وظيفة النوعية و التنقيف: و هذا عن طريق معالجة الريبورتاج لمواضيع تساعد في توعية الجمهور و الرفع من مستواه الثقافي.

ج - وظيفة التأثير في الرأي العام: عن طريق إثارته لمناقشات حول قضايا و مشاكل تشغل آذان الناس و محاولة توجيه الرأي العام.

د - وظيفة الإعلان: الريبورتاج مثله مثل باقي الأنواع الصحفية يلبي وظيفة الإعلان وذلك من خلال ترويج سلعة ما أو مشروع أو مؤسسة.

هـ - وظيفة التسلية و الترفيه : وهذا بتناوله لمواضيع طريفة و مسلية تمتع الجمهور¹¹

خصائص الريبورتاج: من أهم خصائصه نجد

- يجعل القارئ أو المستمع أو المشاهد يعيش الأحداث حية كما رآها و سمعها كاتبه.

- يقدم آراء و أفكار وانطباعات و مواقف شهود الحدث أو المشاركين فيه، ويكون كاتبه وسيطا بين الحدث و المتلقي.

- يعتمد الوصف الذي يجعل المتلقي يرى ويسمع ويحس و يتذوق وحتى يلمس الحدث أو يقبض على الموضوع ، إذ لا يكتفي الريبورتاج بتجميع المعلومات من الأشخاص لكنه يوظف أيضا حاسة الملاحظة التي يملكها كل صحفي فيسجل كل ما يراه ويسمعه إنه سيستخدم بكثرة الوصف الذي يسمح للقارئ بتقديم صورة للوضع .¹²

- يرمي بالمتلقي إلى الأعماق في معاني الحدث وما يحمله من دلالات بحيث يتحول كاتب الريبورتاج إلى عين و أذن و انف المستقبل له¹³

- يتطرق الريبورتاج دائما إلى الأسباب الموضوعية بشكل مكثف وموجز في آن واحد مع الوصف الدقيق.¹⁴

- تتجسد نقاط التماس التي تربط الصحافة بالأدب في مجموعة قليلة من الأنواع الصحفية لعل أهمها الريبورتاج الصحفي فكتابة القصة أو الروية بتفصيل الكاتب عن الواقع ويتخيل الأشخاص والموقع والأوضاع فهو بالتالي يتقيد بواقعية في الأحداث ويلتزم بالوفاء المطلق للحقائق التي تملك قوة وثائقية فيقدم الريبورتاج الأشخاص الكائنين فعلا الموجودين في الواقع لوصف الأحداث لما هي في الواقع في شكلها الحي والفض وفي صياغتها المازحة والتحكمية¹⁵.

بنية الريبورتاج:

أ - **العنوان** : هو الواجهة أو نقطة الاستئناف للقارئ أو المستمع أو المشاهد ، فالكثير منهم يكتفي بقراءة العنوان أو الاستماع إليه أو مشاهدته فقط دون متابعة نص الريبورتاج مالم يحمل عنوانه ما يجذب إليه. يتألف العنوان من عنوانين أساسيين:

- عنوان إشارة : وهو مرتبط بسؤال من الأسئلة الستة للخبر حيث يجيب عنوان الإشارة على سؤال من الأسئلة شرط أن يكون مفردة أو مفردتين (مسند و مسند إليه)

- عنوان ثابت : هو العنوان الذي يعد ضروريا في بناء بنية الريبورتاج.....¹⁶

ب **المقدمة**: هي المدخل التمهيدي للحديث عن الموضوع أو تحديد عناصر المكان ، تختلف مقدمة الريبورتاج المكتوب عن المسموع وعن المصور، فالكلمات هي السيدة في الصحافة المكتوبة . يرى البعض أن هناك نوعين من المقدمات الصالحة للريبورتاج.

- مقدمة تمهيدية: يقوم الصحفي بالتمهيد لموضوع الريبورتاج مثل موقع المدينة .

- مقدمة تحديد المكان: يحدد من خلالها الصحفي موضوع الريبورتاج مثل الانتحار ، الإجهاض، التشرد وغيرها.....¹⁷

ج- **الجسم**: يبني الريبورتاج على حدث واقعي أو ظاهرة و يعني الصحفي فيه بالوصف و التعبير ونقل الأحاسيس و المشاعر المرتبطة بالحدث أو الظاهرة ، و الجديد في إعادة تشكيل الحياة هو بصمات المحرر عليها .

فإذا كانت الصورة في الريبورتاج المصور هي التي تجسد جسم الريبورتاج ، فان الإطراف المشاركة في صياغة الحدث به هي التي تصنع بأصواتها جسم الحدث في الريبورتاج الإذاعي.

د- **الخاتمة**: تختلف الخاتمة حسب الوسيلة الإعلامية ، ففي الصحافة المكتوبة تكون مغلقة أو مفتوحة في شكل سؤال أو خلاصة أو توقعات توجه لقارئ الريبورتاج.

أما التلفزيون فهي الصورة التي يختتم بها المحرر ريبورتاجه حيث يظهر في مكان و زمان الحدث بخلفية تحدد بوضوح ملخص الحدث و يقوم بقراءة أو ارتجال خلاصة مختصرة.

و يفضل أن تكون مفتوحة أو تقدم توقعات أو أسئلة حول الموضوع على أن يذكر اسمه واسم المحطة وكذلك اسم المكان الموجود فيه¹⁸

البورتري الصحفي والصورة القلمية :

تعريف البورتري Le portrait :¹⁹ نوع صحفي تعبيرى إبداعى يمكن تسميته أيضا بالصورة الصحفية ويتطرق البورتري إلى بعض جوانب حياة الأشخاص نفسياتهم ،طريقة لباسهم وتفكيرهم، منجزاتهم ،سلوكاتهم في الحياة طولهم ،لون عيونهم ،بشرتهم ،شعر رؤوسهم ،ما قاله الناس عليهم نفوذهم في المجتمع ،مواقفهم ،تسليط الضوء على جوانب شهرتهم ،المستقبل المتوقع لهم²⁰.

- البورتري : هو نوع صحفي قائم بذاته يركز على شخصية فاعلة في المجتمع بسبب موقف أو فعل أو صفة وأسلوب يقوم على الوصف والسردي والحكي²¹.

هو نوع صحفي يقوم أساس على تقديم وقائع آنية من الحياة الشخصية لفرد معين يقف لسبب ما في دائرة الضوء . كيف تنمو شخصية هذا الفرد وتتطور وتكتمل ؟ ما هو ،وما هو سلوكه في بيئة معينة وشروط إنتاج معينة وإبان مرحلة تطور تاريخية معينة ...ويبقى الأسلوب هو العنصر البارز في هذا النوع الصحفي²²

- البورتري الصحفي يرسم شخصية معروفة أو مجهولة من خلال استعراض خصائصها (سيرتها الذاتية ،نشاطاتها، تصريحاتها، طريقة حياتها ،مظهرها البدني²³

-يعرف الأستاذ ميشال فيولي بأنه «رپورتاج حول شخصية معينة ،يتضمن العناصر الخاصة أو الذاتية ويعمل انطبعا عاما ومغزى معين وإحساسا ما²⁴»

ويرى الدكتور « الأديب خضور» أن البورتري : فن صحفي يقوم أساس على فن وقائع آنية من الحياة الشخصية لفرد معين يقف لسبب ما في دائرة الضوء ،وكيف تنمو شخصية الفرد وتتطور وتكتمل وما هي سلوكياته في بيئة معينة وخلال مرحلة تطور تاريخية معينة ؟ وهو يعتمد بشكل كبير على الأسلوب وطريقة التقدير²⁵

تجمع اغلب القواميس الإعلامية على ترجمة كلمة *portrait* الانجليزية بـ"الصورة القلمية" أو "صورة مرسومة لشخص تظهر وجهه عادة " في حين نترجم الكلمة الفرنسية نفسها إلى أنه "يفيد وصف شخصية ماديًا ومعنويًا" وأحيانا تترجم بـ "صورة شخص أو وصف" وإذا كان الرپورتاج نوعا إعلاميا قائما بحد ذاته فان هناك من يعرف الصورة القلمية بـ "رپورتاج حول شخصية معينة يتضمن العناصر الخاصة والذاتية التي تحمل

انطبعا عاما ومغزى معيناً وإحساساً ما وإذا كان "البر وفيل *Profil*" يعرف بـ "الصورة الجانبية أو رسم أو مقطع" فإن هناك من يرى إن الصورة الجانبية هي التركيز على شخص معين برسم صورة له بالكلام أو بالفيديو ،إذا كان هذا الشخص معروف فإنك تريد أن تقدم لهم شيئاً جديداً عنه ،أما إذا كان الشخص غير معروف فإنك ترسم صورته بالكامل لقرائك وفي بعض الأحيان يكون ما يفعله الشخص أهم بكثير مما يقوله في موضوع الصورة الجانبية.

والبور تري لابد أن يتضمن عدة عناصر حتى يجذب انتباه القارئ:

- الخلفية الشخصية (النشأة ،الطفولة ،التعليم ،الوظيفة)
- النوادر في حياة الشخصية .
- استخدام الأخبار وتدعيم الحديث.
- اقتباسات تدعم جوانب الشخصية .
- التعليقات التي يعرفها الصحفي عن المتحدث.²⁶

نشأة البورتري :

البورتري هو نوع صحفي تعبيرى إبداعى يمكن تسميته أيضاً الصورة الصحفية ،(وليس الصورة الفوتوغرافية الصحفية التي تقوم على الكاميرا) وهو عموماً قليل الاستخدام في عالم الصحافة حيث يعود أصل مفهوم البور تريه (*le portrait*) إلى عالم الرسم الزيتي فالنتين اليكسندر وفينش ،الذي رسم لوحة رائعة للفنانة المسرحية ماري نيكو ليفنا ارمالونازهى تؤدي دورها في المسرحية .

- دخل البورتري *le portrait* إلى الأدب في القرن 17 وتطور بشكل متميز في ق 19 تحت عنوان البورتري « *Portrait Littéraire* » أي البورتري الأدبي ،مع ظهور فن التراجم والسيرة ولعل سبب دخوله إلى عالم الصحافة يرجع إلى وجود نفس الاهتمام الذي يولد الفن التشكيلي والأدب والصحافة للأشخاص ولكن الفرق يكمن في إن الصحافة استدلت الريشة والألوان الزيتية بالقلم والكلمة والميكروفون والكاميرا أيضاً²⁷ .
- رغم توجه الصحافة إلى الاستخدام المتزايد لهذا النوع الصحفي إلا انه يعاني من قلة الاهتمام به على الصعيد النظري .فالكتب المتخصصة في الأنواع الأخرى ككل على قلتها تتجاهله.

شروط كتابة هذا النوع الصحفي :

إن البورتري كما سبق شرحه موضوعه الأشخاص ،فهو يصفهم ،يصورهم ،ويلونهم الصحفي حسب نظرته لهم ،ومن هنا أصبحت كتابة البورتريه ليست شيئا عبث فمصييره الشخص أحيانا يكون بين يديك لذلك يشترط في كتابة البورتريه ما يلي :

- 1 - الدقة في المعلومات²⁸ والموضوعية : فالبورتري ليس إنطباعات ذاتية حول شخص معزولة عن المعطيات الموضوعية ، إذ يظل هذا الجنس إخباريا في عمقه .²⁹
- 2 - الرجوع إلى مختلف المصادر لجمع المعلومات حول الشخص المعني ،ولا يجب الاكتفاء بمصدر واحد فقط ،خاصة إذا كان من منافسيه أو خصومه ،لان ذلك يؤثر على مصداقية البور تريه.
- 3 - يجب على كاتب البورتريه أن لا يكون صحفيا عاديا ،بل صحفي له خبرة معقولة في العمل الصحفي ،خاصة عندما يتعلق الأمر بشخصيات هامة كالمرشحين للرئاسيات ،أو المجالس النيابية ،أو لرئاسة حزب لان قيمة البور تريه بقيمة كاتبه ،فهناك فرق كبير بين إن يكتب رئيس تحرير متهور عن مترشح للانتخابات الرئاسية ،وبين إن يكتب عنه صحفي غير ذائع الصيت ،لان ذلك يقلل من أهمية البور تريه ومن أهمية الشخصية في الوقت ذاته³⁰.
- 4 - يجب أن لا يرسم البورتري ملامح الأشخاص لذواتهم ، بل يرصد مساراتهم ،وهذه المسارات تنطبع بالعوامل الداخلية والخارجية الفاعلة في مسارصاحب البورتريه ، مختزلة بالضرورة وليست شاملة ، ويحيل المسار على الطفولة ،والإنتماء العائلي ،والدراسة ،والمحطات الحياتية الكبرى ،وباقي العلاقات المؤثرة في الشخصية .³¹
- 5 - إن يتمتع الصحفي بأسلوب راق ولغة جميلة ،حتى يتمكن من الوصف والرسم بالكلمات.
- 6 - إن يكون هناك مبرر للكتابة على هذا الشخص أو ذاك ،فليس من المنطقي ولا من أخلاقيات العمل الإعلامي إن يكتب عن أي شخص بدون مبرر كأن يكون الأولى على المستوى الوطني أو الولائي في امتحانات البكالوريا ،أو أكبر مسن في القرية ،أو أول صانع الفخار في المنطقة وغيرها من المبررات .
- 7 - البورتري ليس بيوغرافيا شاملة أو سيرة ذاتية حول الشخصية وإن كان يقوم بتوظيف جزء منها وفق ماتقتضيه زاوية المعالجة ،ويمكن تميز الفرق بين السيرة الذاتية والبورتريه من خلال الجدول التالي³²:

البورتريه	السيرة الذاتية
يرسم ملامح الشخصية	تقدم الشخص
تشكل المحطات الحياتية فيه تتفسيرا لسلوكات الشخصية	هي محطات دون روابط

يرصد مسار مختزلاً وانتقائياً	تعني بالمسار الحياتي الشامل
يشيع إحساساً	تعطي معطيات ومعلومات
حي وملئ بالألوان	ذات طبيعة صارمة وجافة
طي معنى لفعل شخص ما في الأحداث	مهنية علمية

8 - يجب أن يعتمد البورتريه على شهادات لصاحب البورتريه وعنه: إذ يتم الحصول على شهادات من صاحب البورتريه عن طريق إجراء حوار معه ،ويوظف الصحفي هنا " حديث البورتريه" الذي يختلف عن الحديث العادي ،ويقترب من الدردشة الطليقة .³³

أنواع البورتري : يمكن أن يصنف البورتري الصحفي إلى الأنواع التالية :

- البورتري الكلاسيكي : وهو النوع الذي يسجل المراحل الأساسية في المسار المعني لشخصية ما وينتج عادة عندما تتم ترفيتها إلى منصب أو بمناسبة نجاحها أو حصولها على جائزة أو تكريم كبير .
- البورتري الحميمي أو النفسي : وهو النوع الذي يكتب بحميمية وعاطفة جياشة ،تكون العلاقة بين موضوعه (الشخصية)والصحافي قوية وموغة في ذاتيتها.
- البورتري - روبرتاج : وهو النوع الذي يرسم الشخصية ونشاطها بطريقة غير مألوفة وغير تعاقدية (نكت ،صورها،أقوالها)وأحسن مثال على هذا النوع من البورتري ما دأبت صحيفة "ليبراسيون" *Libération* الفرنسية على نشره في صفحتها الأخيرة.
- أسلوب البورتري : في الحقيقة ليس هناك أسلوب ثابتا لكتابة البورتري ،فهو يحمل أسلوب الكتابة الصحفية أولاً وأخيراً، لكنه يمكن إن ننصح بمايلي :

- 1 - تجنب الأسلوب البيليوغرافي الجاف: إن البورتري رسماً وتصويراً وليس سرداً للسيرة الذاتية للشخص المعني فمسيرة الشخص توظف في رسم صورته ولا يجب أن تسيطر على البورتري.
- 2 - يجب على الأسلوب إن يكون رصيناً ،معزراً بنوعية أدبية : إن الأسلوب الرصين المعزز بقليل من الأسلوب الأدبي هو الذي يمكن من التصوير من خلال إنتاج صور شعرية أو أدبية حول الشخص موضوع البورتري ،لكي لا تنسى أن البورتري نوع صحفي قائم بذاته وليس نوعاً أدبياً ،لذلك يجب إن يحافظ على أسلوب الكتابة الإعلامية وهو البساطة والوضوح .

- الحكي والوصف : يقوم أسلوب البور تريه على الحكي والوصف ،أي نحكي عن الأشخاص ونصفهم فلا نصف من اجل الوصف ولا نحكي عنهم بدون وصف ومثله في ذلك مثل الروبورتاج الذي ينقل الوصف.
- عوامل استخدام هذا النوع الصحفي : هناك على الأقل 5 عوامل ساعدت بشكل كبير على ظهور البور تريه في الصحافة ووسائل الإعلام ككل.
- أ - العامل المرتبط بوسائل الإعلام : إن الصحافة لم تستخدم البور تري اعتباطيا ،إنما استخدمته لأنه أقدر على رسم ملامح الشخصية الظاهرة والباطنة عن غيره من الأنواع الصحفية المعروفة ،أي أنه أقدر على القيام بمهمة تقديم الأشخاص إلى الجمهور لذلك كان لابد من استخدامه في الصحافة.
- كذلك فانه من مصلحة الصحافة تنويع مضامينها وتنويع أجناس الكتابة الصحفية فكان استخدام البور تريه استجابة أيضا لهذه المصلحة .
- ب - ما يتعلق بجمهور وسائل الإعلام : إن الحياة التي يعيشها الناس طوال حياتهم ،يصنعها الأشخاص وأحيانا يريد جمهور وسائل الإعلام أن يعرف كل شيء عن هذه الأشخاص ،بذل الاكتفاء بمعرفة ما تصنعه هذه الأشخاص.
- إن الناس عادة ما يعشقون النجوم مثل المطربين واللاعبين والممثلين ،وعادة ما يدفعون الثمن لمشاهدتهم ،وهم بالتالي يسعون إلى معرفة المزيد من حياتهم الظاهرة والباطنية ويتتبعون حركاتهم وتنقلاتهم ويقلدون سلوكياتهم في الملبس والمأكّل ،مما أهل هؤلاء الأشخاص والنجوم إلى أن يصنعوا أفراح الناس وأحزانهم ،وتلبية لرغبة الجمهور كان على الصحافة أن تراعي أذواقهم وتعمل على تلبية³⁴ .
- ج - ما يتعلق بالأشخاص في حد ذاتهم : يرى الدكتور نصر الدين العياضي مبررا آخر حيث يقول إن بعض الشخصيات والأشخاص لا تعرف كيف تحكي وتحدث عن نفسها ،لذلك وجب على الصحافة أن تقوم بهذه المهمة ،مما أدى إلى ظهور البور تري وانتشاره وازدهاره .
- د - تطور الحياة الاجتماعية : كذلك هناك بعض المحطات في الحياة يكون الجمهور في أمس الحاجة إلى تشكيل صورة كاملة عن هذه الشخصيات ،خاصة في الحملات الانتخابية بفضل ازدهار الديمقراطية في الفترة الأخيرة من القرن 20 ومطلع القرن 21.
- وليس هناك أفضل من البور تري في رسم ملامح الأشخاص وصور ذهنية عنهم ،وجعل الناس يتخذون موقفا ايجابيا أو سلبيا من هذه الشخصية أو تلك.

هـ - ما يتعلق بطبيعة هذا النوع الصحفي :عادة ما تهمل الصحافة الحديث عن الأشخاص العاديين ،على الرغم من وجود أشخاص عاديين يستحقون الكتابة عنهم ،وهؤلاء لا يمكن إجراء معهم مقابلة صحفية لأنهم لا تتوفر فيهم الشروط التي رأيناها في الحديث عن المقابلة الصحفية ولكن الكتابة عنهم تبقى في غاية الأهمية ،ولا يمكن الكتابة عنهم إلا بواسطة البورتري ،هذا النوع الصحفي الفريد والتميز مثل الأشخاص الذين يصادفهم الصحفي خلال تنقلاته المختلفة ،كان يعبر على مطرب في قلب الصحراء يصنع آمال الناس وأفرادهم أو يجدد كان وحيدا في منطقة نائية أو امرأة واحدة تشتغل مزارعة وسط مجتمع ذكوري من الفلاحين وغيرها من الأمثلة.³⁵

خصائص البورتري :

تتجلى خصائص البورتري هذا النوع الصحفي من خلال تحديد بعض نقاط الاختلاف بينه وبين بقية الأنواع الصحفية التي يمكن إن نذكر أهمها:

أ - يهدف البورتري إلى رسم صورة شخصية ما بإبراز ملامحها الظاهرة أو الدفينة والاهتمام ببعض التفاصيل ،يقول الناقد الفني "برنار فريس" *Bernard Fraisse* " يقتصر البورتري في بعض الأحيان على احد التفاصيل المتميزة.

ب - لا يستهدف البورتري الصحفي *Le portrait* " إخبار الجمهور بك يعمل على غرس صورة الشخصية المختارة في ذهنه ،لأسباب موضوعية أو ذاتية تراها الوسيلة الإعلامية والصحافي ،ويسعى في بعض الأحيان إلى تحويلها إلى "موديل" يمكن تقمصه أو رمز يؤطر طموحات وانشغالات الجمهور أو يتعاطف معه "البورتري" الصحفي مادة إبداعية تخرج الشخص إلى الفضاء العمومي ،وتحوّله من فرد نكرة إلى شخصية حميمية وقريبة من جمهور وسائل الإعلام .

ج - ليس " البورتري *Le portrait* " بيوغرافيا محررة بشكل مقتضب وإداري انه نوع إبداعي ينفرد بطريقته في توظيف المعلومات والانطباعات عن الشخصية وبقالبه الفني وبأسلوبه المتين والرشيقي³⁶.

د- يسمح " البورتري " للجمهور بمعرفة الكثير عن الشخصية المختارة :نمط معيشة ،مزاجه شخصيته ،خبراته ،مسار حياته ،وليس شرطا إن يجمع الصحافي المعلومات عن هذه الشخصية من خلال الحديث الصحفي الذي يجري معها فللصحافي حرية الاختيار بين اخذ مقتبسات من مقولات هذه الشخصية التي استقاها من لقائه المباشر معها ،ويدرجها في البورتري أو أنه يعتمد على المعلومات التي يدلي بها معارفها واصداقائها وعائلتها عنها وعن أفكارها.

هـ- يستفيد البورترى من العديد من الأنواع الصحفية ويأخذ أكثر من تقنياتها على وجه الخصوص ،فمن الروبورتاج يأخذ تقنية الانتقال إلى عين المكان حيث يوجد الشخص ويعيش ويسجل ملاحظاته ويستفيد من مهارات التحقيق والتقصي والبحث والتنقيب عن المعلومات الدفينة أو المستترة .

ويأخذ من الحديث الصحفي مهارات طرح الاسئلة ،وتوجيه دقة الحديث وتدوين المعلومات.

الفرق بين التقرير عرضوبين الحديث الصحفي :

- لنعد أولاً إلى تعريف الحديث الصحفي وبعدها يمكن أن ندرك الفرق بينه وبين التقرير الصحفي وخاصة تقرير عرض الشخصيات .

إن الحديث الصحفي قد يقوم على الحوار بين الصحفي وبين شخصية عامة في المجتمع المحلي أو العالمي وهو حوار قد يستهدف الحصول على إخبار ومعلومات وحقائق جديدة أو شرح وجهات نظر معينة أو تصوير جوانب طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية .

والحديث الصحفي قد يجري مع شخص واحد أو لعدة أشخاص كما هو الأمر في الاستفتاء الصحفيوقد يجريه محرر واحد أو عدة محررين كما هو الشأن في المؤتمر الصحفي .

والحديث الصحفي لا يستهدف الإجابة على السؤال (ماذا)ولكنه يستهدف بالدرجة الأولى الإجابة على السؤال (لماذا).

والحديث الصحفي فن مستقل بذاته ولكن هذا لا يمنع من أن يكون أداة للحصول على خبر صحفيأو أن يكون جزءاً من تحقيق صحفي³⁷ .

وفي هاتين الحالتين أي عندما يكون أداة للحصول على خبر أي عندما يكون جزء من تحقيق صحفي يقف فقط عند حد المقابلة الصحفية.....أي يقف عند عملية الإجراءات التي تنتهي بإجراء حديثأما بعد ذلك فيختلف الحديث الصحفي كفن من فنون التحديد عن المقابلات الصحفية التي تدخل في فن الخبر الصحفي أو في فن التحقيق الصحفي ،أي أن الفرق يبدأ عند بدء مرحلة الكتابة الصحفية أو التحرير الصحفي .

أما التقرير الصحفي الذي يعرض الأشخاص فهو لا يهتم بالدرجة الأولى بإجراء حوار مع الشخصية موضوع التقرير كما هو الشأن في الحديث الصحفي وإنما يهتم بالدرجة الأولى بالرسم المتقن لملامح هذه الشخصية .

وقد يجري كاتب هذا اللون من التقارير حوارا مع الشخصية موضوع التقرير ولكن الحوار يجري في المرتبة الثانية أو الثالثة في الأهمية وقد لا يستفيد المحرر من هذه المقابلة في الحصول على أخبار أو آراء أو تصريحات وإنما قد يركز استفادته في أخذ فكرة عن ملامح هذه الشخصية وطريقة تفكيرها وأسلوب حياتها وإن كان هذا لا يمنع المحرر من الاستفادة بأقوال وتصريحات لهذه الشخصية إذا كان مضمونها يخدم موضوع التقرير³⁸.

المراجع :

¹ نصر الدين العياضي: إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص46

² أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام. ، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، ط1)، 1985، ص142

³ محمد لعقاب: الصحفي الناجح- دليل علمي للطلبة و الصحفيين-، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر، ط 2، 2006، ص85

⁴ نور الدين بليل : دليل الكتابة الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د،ط)، 1991، ص67

⁵ محمد لعقاب : المرجع سابق، ص85.

⁶ عبد العالي رزاق: التقارير الإعلامية ، دار الصحافة ، ط1 . الجزائر . 2008، ص100

⁷ نصر الدين العياضي، مرجع سابق، ص44

⁸ محمد لعقاب؛ مرجع سابق ، ص86

⁹ محمد لعقاب : ص 88-89

¹⁰ فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1986، ص58.

¹¹ نصر الدين العياضي ؛ مرجع سابق، ص 141.

¹² شمس الدين الرفاعي : الصحافة العربية العلمية ، منشورات جامعة غار يونس ، ليبيا 1978 ، ص 71

¹³ عبد العالي رزاق: مرجع سابق، ص 102

¹⁴ نسيم أحمد البطريق و جيهان يسرى: الكتابة للإذاعة والتلفزيون ، كلية الإعلام . القاهرة، 2000، ص73

¹⁵ نصر الدين العياضي : مرجع سبق ذره ص 140 . 141

¹⁶ فتحي خليل: العنوان الصحفي الاتحاد العام للصحفيين العرب ، ط1. بيروت. 1982، ص 10-11

¹⁷ عبد العالي رزاق: مرجع سابق، ص 108-109

¹⁸ نفس المرجع ، ص 111-112.

¹⁹ هناك من يسميه " بروفائل " استنادا إلى اللفظ الإنجليزي profile

²⁰ ساعد ساعد : فنيات التحرير الصحفي ، دار الخلدونية ، ط2 منقحة ومزودة ، 1430هـ ، ص 194.

²¹ ساعد ساعد : مرجع سبق ذكره ، ص 195.

-
- ²² نصر الدين العياضي : 2007 ، ص 184
- ²³ نصر الدين لعياضي : اقتراحات نظرية من الأنواع الصحفية ، ط2، د م ج ، الجزائر ، 2004، ص 183-184.
- ²⁴ محمد لعقاب : الصحفي الناجح ، دليل علمي للطلبة والصحفيين وخلايا الاتصال ، ط2، الجزائر ، 2006، ص 174.
- ²⁵ اديب خضور : ادبيات الصحافة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة دمشق ، 1986، ص 36-37.
- ²⁶ عبد العلي رزاق : التقارير الإعلامية ، دار الصباح ، 2008، ص 76/75.
- ²⁷ ساعد ، ساعد : فنيات التحرير الصحفي ، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع ، طبعة جديدة ومنقحة ، الجزائر ، 2006، ص 173-174.
- ²⁸ محمد العقاب : مرجع سبق ذكره، ص 178.
- ²⁹ عبد الوهاب الرامي : مرجع سبق ذكره ، ص 145
- ³⁰ نصر الدين لعياضي : مرجع سبق ذكره ، ص 192.
- ³¹ عبد الوهاب الرامي : مرجع سبق ذكره ، ص 146
- ³² عبد الوهاب الرامي : الأجناس الصحفية مفتاح الإعلام المهني ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو ، 2011، ص 143
- ³³ نفس المرجع ، ص 147
- ³⁴ حمد العقاب : مرجع سبق ذكره، ص 175-183.
- ³⁵ محمد العقاب : مرجع سبق ذكره، ص 176/177.
- ³⁶ نصر الدين لعياضي : مرجع سبق ذكره ، ص 187-188.
- ³⁷ فاروق أبو زيد : فن التحديد الصحفي ، القاهرة ، 2000، ص 216.
- ³⁸ فاروق أبو زيد : فن التحرير الصحفي ، مرجع سبق ذكره، ص 217.